لانه الاول قضاء بين الانبياء ومكذبيهم والثاني مجازاة المشركين على الشرك او
الحكومة بين الظالمين والمظلومين والضمير انما يتناولهم لدلالة الظلم عليهم
الا ان لله ما في السموات والارض تقرير لقدرته تعالى على الاثابة والعقاب
الا ان وعد الله حق ما وعده من الثواب والعقاب كائن لا خلف فيه
ولكن اكثرهم لا يعلمون لانهم لا يعلمون لقصور عقلهم الا ظاهرا من الحيوة
الدنيا هو يحيي ويميت في الدنيا فهو يقدر عليهما في العقبى لان القادر لذاته لا يزول
قدرته والمادة القابلة بالذات للحيوة والموت قابلة لهما ابدا واليه ترجعون
بالموت او النشور يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء
لما في الصدور اي قد جاءكم كتاب جامع للحكمة العملية الكاشفة عن محاسن الاعمال
ومقابحها والمرغبة في المحاسن والزاجرة عن القبائح والحكمة النظرية التي هي شفاء
لما في الصدور من الشكوك وسوء الاعتقاد وهدى الى الحق واليقين ورحمة للمؤمنين
حيث انزلت عليهم فنجوا بها من ظلمات الضلال الى نور الايمان وتبدلت مقاعدهم
من طبقات النيران بمصاعد من درجات الجنان والتنكير فيها للتعظيم قل بفضل الله
وبرحمته بانزال القرآن والباء متعلقة بفعل يفسره قوله فبذلك فليفرحوا
فان اسم الاشارة بمنزلة الضمير تقديره بفضل الله وبرحمته فليعتنوا او فليفرحوا
فبذلك فليفرحوا وفائدة ذلك التكرير التاكيد والبيان بعد الاجمال وايجاب اختصاص
الفضل والرحمة بالفرح او بفعل دل عليه قد جاءتكم وذلك اشارة الى مصدره اي
فبمجيئها فليفرحوا للفرح وتكريرها للتاكيد كقوله واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي وعن
يعقوب فلتفرحوا بالتاء على الاصل المرفوض بناء على مذهب الكوفيين وقد روي مرفوعا
ويؤيده انه قرئ فافرحوا هو خير مما يجمعون من حطام الدنيا فانها الى الزوال
هو ضمير ذلك وقرئ ابن عامر تجمعون على معنى فبذلك فليفرح المؤمنون فهو خير مما
تجمعونه ايها المخاطبون قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق جعل الرزق منزلا
لانه مقدر في السماء محصل باسباب منها وما في موضع النصب بانزل او بارايتم فانه بمعنى
ولكم دل على ان المراد منه ما حل ولذلك وبخ على التبعيض فقال فجعلتم منه حراما وحلالا مثل
هذه انعام وحرث حجر ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا
قل الله اذن لكم في التحريم والتحليل فتقولون ذلك بحكمه ام على الله تفترون في نسبة ذلك
اليه ويجوز ان يكون المنفصلة متصلة بارايتم وقل مكرر للتاكيد ويكون الاستفهام

للانكار وام منقطعة ومعنى الهمزة فيها تقرير لافترائهم على الله وما ظن الذين
يفترون على الله الكذب اي شيء ظنهم يوم القيمة ايحسبون ان لا
يجازوا عليه وهو منصوب بالظن ويدل عليه انه قرئ بلفظ الماضي لانه كائن وفي
ابهام الوعيد تهديد عظيم ان الله لذو فضل على الناس حيث انعم عليهم بالعقل
وهداهم بارسال الرسل وانزال الكتب ولكن اكثرهم لا يشكرون
هذه النعمة وما تكون في شان ولا تكون في امر واصله الهمز من شانت شانه
اذا قصدت قصده والضمير في وما تتلو منه له لان تلاوة القرآن معظم شان الرسول
ولان القراءة تكون لشان فيكون التقدير من اجله ومفعول تتلو من قرآن على ان من تبعيضية
او مزيدة لتاكيد النفي او للقرآن واضماره قبل الذكر ثم بيانه تفخيم له او لله ولا تعملون
من عمل تعميم للخطاب بعد تخصيصه بمن هو راسهم ولذلك ذكر حيث خص ما فيه فخامة و
ذكر حيث عم ما يتناول الجليل والحقير الا كنا عليكم شهودا رقباء مطلعين عليه
اذ تفيضون فيه تخوضون فيه وتندفعون وما يعزب عن ربك ولا يبعد عنه ولا يغيب
عن علمه وقرا الكسائي بالكسر هنا وفي سبا من مثقال ذرة موازن نملة صغيرة او هباء في الارض
ولا في السماء اي في الوجود والامكان فان العامة لا تعرف ممكنا غيرهما ليس فيهما ولا متعلقا بهما
وتقديم الارض لان الكلام في حال اهلها والمقصود منه البرهان على احاطة علمه بها ولا اصغر
من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين كلام برأسه مقرر لما قبله ولا نافية واصغر
اسمها وفي كتاب خبرها وقرا حمزة ويعقوب بالرفع على الابتداء والخبر ومن عطف على لفظ
مثقال ذرة وجعل الفتح بدل الكسر لامتناع الصرف او على محله مع الجار جعل الاستثناء منقطعا
والمراد بالكتاب اللوح المحفوظ الا ان اولياء الله الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة لا خوف
عليهم من لحوق مكروه ولا هم يحزنون بفوات مامول والآية كمجمل يفسره قوله الذين امنوا
وكانوا يتقون وقيل الذين امنوا وكانوا يتقون بيان لتوليهم له لهم البشرى في
الحيوة الدنيا وهو ما بشر به المتقين في كتابه وعلى لسان نبيه وما يريهم من الرؤيا الصالحة
وما يسنح لهم من المكاشفات وبشرى الملئكة عند النزع وفي الآخرة بتلقي الملئكة اياهم مسلمين
مبشرين بالفوز والكرامة بيان لتوليهم ومحل الذين امنوا النصب او الرفع على المدح او على
وصف الاولياء او على الابتداء وخبره لهم البشرى لا تبديل لكلمات الله لا تغيير لاقواله ولا
اخلاف لمواعيده ذلك اشارة الى كونهم مبشرين في الدارين هو الفوز العظيم هذه الجملة والتي قبلها
اعتراض لتحقيق المبشر به وتعظيم لشانه وليس من شرطه ان يقع بعده كلام يتصل بما قبله